Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ألفريد دى فينييه فالذى بقى مما كتبه للمسرح فهو مسرحية **شاترتون** التى تحكى مأساة هذا الشاعر الإنجليزى . كان الشاعر بائساً ولا يجد عملاً . أجرّ حجرة صغيرة فى منزل أسرة جون بل وأحب زوجة جون كيتى . وكانت هى تعطف عليه وترثى لحاله ، وقد بدأت تحبه دون أن تدرى . . . وينتظر شاترتون خطاباً من أحد أصدقاء والده كان قد بعث إليه يستنجد به ، وعندما يأتى الرد أخيراً يكتشف الشاعر أن صديق والده يعرض عليه أن يعمل خادماً فى منزله ! فيجن جنون شاترتون ، وبعد هذه الإهانة ، وفى أقسى درجات اليأس يتعاطى السم – مثل كل أبطال الدراما الرومانسية ! – وهو يعترف لكيتى بل بحبه . . . فتحاول هى أن تعطيه أملاً فى الحياة فتفصح له بدورها عن حبها ، ولكن بعد فوات الأوان ! يلفظ شاترتون أنفاسه الأخيرة ، ومن هول الصدمة ، تقع كيتى بل ميتة بجواره . . . هكذا تنتهى مأساة الشاعر الشاب الذى خذله مجتمعه ولم يعطه المكانة التى يستحقها ولكن إن كانت أفكار فينييه هذه قد فقدت أهميتها مع الوقت ، فالذى يبقى على هذه المسرحية الرومانسية حتى الآن هو قصة الحب الرقيقة التى ربطت بين الشاعر وكيتى بل .

وقد لاقت مسرحيات ألفريد دى موسيه أيضاً النجاح فى عصره ومازالت تمثل على خشبة «الكوميدى فرانسيز» ، بل ربما مسرحيات موسيه هى أفضل ما قدمته الرومانسية للمسرح الفرنسى .